

إثبات العكس

تأليف: أوليفيه شاشياري

سويسرا

ترجمة: منحة البطراوي

الملتقى الإبداعى للفرق المسرحية المستقلة

أوروبا - البحر المتوسط

2011

المؤسسة الثقافية السويسرية

prohelvetia



كافة الحقوق محفوظة للمؤلف. ولا يجوز تناول هذا النص المسرحي
أو تحويله إلى كافة أشكال الأعمال المرئية، أو المسموعة، دون
الحصول على موافقة كتابية من المؤلف.

الشخصيات :

الموضوع

الجار 1

الجارّة 1

الجار 2

الجارّة 2

أربعة دخلاء *

تريبو

* الدخلاء الأربعة (رجلان، امرأتان) يرتدون ألثمة ويمكن للجيران الأربعة أداء أدوارهم.

فلنتخيل بلدة.

فلنتخيل بلدة هادئة، تشبه أية بلدة هادئة أخرى، تضم نحو ثلاثين بيتا. فليكن موضع هذه البلدة أى مكان، فى منطقة تنعم بالرواج التجارى، تحتضنها ديموقراطية تجارية معتادة.

فلنتخيل الآن بيتا يقع فى مدخل البلدة. إنه البيت الأول الواقع على نحو منفصل دون أن يكون بعيدا تماما. فيلا مريحة، تشبه أية فيلا مريحة من الفيلات المكونة لهذه البلدة. بداخل هذه الفيلا المريحة، نتخيل شخصية هادئة، سوف نطلق عليها اسم: الموضوع. الموضوع جالس فى منزله، هادئ، فى صفاء وسكينة. يرتاح من عناء يوم عادى فى سبيل القيام بأعباء اليوم العادى التالى. بداية، لا شئ يدعو هذا الشخص إلى التورط فى أية مشكلة كانت، وعلى الرغم من ذلك، علينا أن نصدر فرضية أولى: نحن فى مدخل البلدة، لدى موضوعنا، فى تمام الثامنة مساء، كل شئ قد غفى، من جديد، على الدوام، حينما يقرع بابه...

مدخل البلدة

فرضية 1

الموضوع في مواجهة الدخلاء

الموضوع يفتح الباب. أربعة دخلاء مسلحين ومقنعين يحاصرون المكان.

دخيل 1: إلى العمل!

(الآخرون يفتشون البيت)

الموضوع: ...

دخيل 1: (إلى الموضوع) أنت بمفردك؟

الموضوع: لكن...

دخيل 1: هل تعيش بمفردك؟

الموضوع: من أنتم؟

دخيل 1: (مهتدا) هل هناك شخص آخر في البيت؟

الموضوع: لا، أنا... أقيم بمفردى لكن... ماذا تريدون؟

(الدخلاء إلى دخيل 1 بينما ينتهون من التفتيش)

دخيلة 1: لا شيء ملفت للنظر.

دخيلة 2: أنا أيضا.

الموضوع: شرطة؟

دخيل 2: كمثلها.

الموضوع: أنتم الشرطة، ثمة شرطة خاصة، أليس كذلك؟

دخيل 1: اجلس!

الموضوع: لكن من حقى...

دخيلة 2: أنت أصم؟

دخيل 2: ثبت مؤخرتك وأغلق فمك الشرثار!

الموضوع: حسنا، حسنا، إني جالس، ها أنا ذا... لكننى أظن

أن رغم كل شئ فمن حقى أن...

دخيل 1: أين هو؟

(لحظات)

الموضوع: من؟

دخيل 1: من!

دخيلة 1: معتادة تلك الطريقة.

دخيل 1: نعود إلى ما كنا فيه. أين هو؟

الموضوع: من تقصد؟

دخيلة 2: لا تتلاءم علينا!

- دخيل 2: (إلى دخيل 1) اتركنى أتصرف، سوف يدلي بما عنده فى النهاية وبسرعة.
- دخيل 1: نبحت عن تيوو.
- دخيلة 2: تيوو، نعم.
- دخيلة 1: هل يعنى هذا شيئا لك؟
- الموضوع: تيوو؟
- دخيل 1: لا شىء؟
- دخيلة 1: معروفة.
- دخيل 1: لنعاود حديثنا. نبحت عن تيوو.
- دخيل 2: ت ي ي و.
- دخيلة 1: هل يعنى لك هذا الاسم شيئا؟
- الموضوع: إذا أمعنت فى التفكير ... يعنى قليلا، نعم، ليس كثيرا ولكن قليلا.
- دخيل 1: كان من المفترض أن نجده عنده.
- دخيلة 1: ولا يوجد أحد عنده.
- دخيلة 2: لا أحد!
- دخيل 2: ل ا ا ح ... د

- دخيلة 2 : (تقاطعها) نعم حسنا فهمت!
- دخيل 1: وعليه ينبغي الآن أن نبحث.
- دخيلة 1: نعود إلى البداية.
- دخيلة 2: البيت الأول.
- دخيل 2: ومن هو سعيد الحظ يا ترى؟
- الموضوع: ليس لدي ما أعاب عليه، أنا شخص... ..
- دخيلة 1: لا وقت لنضيعه.
- دخيلة 2: نريد تيبو.
- دخيل 1: إذن عليك أن تتعاون.
- الموضوع: لكن ماذا تريدون منه؟
- دخيل 1: سوف نجده في نهاية الأمر.
- دخيلة 1: بمساعدتك أو بدونها.
- دخيل 1: لكن من الأفضل أن تساعدنا.
- دخيلة 2: لأنك تعلم أين هو.
- الموضوع: ماذا فعل؟
- دخيل 2: أنت تعلم.
- الموضوع: لو كنت أعلم...

- دخيلة 2: نحن نعلم أنك تعلم.
- دخيل 2: ولو كنت لا تعلم فهذا أسوأ.
- الموضوع: لو كنت أعلم ما هي المشكلة...
- دخيلة 1: المشكلة هي أننا نبحث عن رجل، وما دمنا لم نجده، هذا الشخص، فلن تكون هي المشكلة بل ستصبح مشكلتك أنت!
- الموضوع: موافق، حسنا، فهمت ... النجدة! النجدة...
- دخيلة 2: (وهي تكلمه) يا بطل!
- دخيل 2: كان لا بد أن نصادف بطالا!
- دخيل 1: خسارة. علينا أن نعمل بدونه (إلى دخيلة 2) صوبي طلقة في رأسه.
- الموضوع: ماذا؟
- (دخيلة 2 تصلي مسدسها)
- الموضوع: لن تفعلوا ذلك!
- دخيلة 1: هيا، أطلق النار على هذا ولنسحب.
- الموضوع: كلا، انتظروا...
- دخيل 2: أطلق!
- الموضوع: أرجوكم...

دخيل 1: تكلم أو مت، لك الاختيار، بسرعة!

الموضوع: من المفترض أن يحضر، سوف يصل تيبو بين لحظة وأخرى، يمكنكم انتظاره هنا ولكن لا تقتلوني، الرحمة!

حسنا. انتهينا من الفرضية الأولى. تم طرح المشكلة من جانبها الأول. الأكثر إدهاشا، دون شك.

أما الآن فلنتناول المشكلة في الاتجاه المعاكس. نعود بضع دقائق للخلف، في تمام الثامنة مساء، ونتصور أن في اليوم نفسه، في الوقت نفسه، يعيش موضوعنا لا في البيت الأول، بل في البيت الأخير. البيت الذي يقع عند مخرج البلدة. نتخيل إذن أن عند مخرج البلدة، حيث الفيلا الأخيرة المريحة الواقعة على نحو منفصل دون أن تكون بعيدة تماما، يسكنها موضوعنا، هادئا، في صفاء وسكينة. في تمام الثامنة مساء، كل شيء قد غفى، من جديد، على الدوام، حينما يقرع بابه...

مخرج البلدة

فرضية 2

الموضوع في مواجهة الجيران

الموضوع يفتح الباب. أربعة من الجيران الملتصين يفتشون المكان.

جار1: الباب!

الموضوع: ...

جار2: أغلق الباب!

الموضوع: هل هناك مشكلة؟

جار1: فظيعة!

جار2: شوؤم!

جار2: لا يمكن تصديقها!

الموضوع: هدوء ...

جار1: هل أنت بمفردك؟

جار2: هل الباب مغلق جيدا؟

جار2: بمفردك تماما؟

الموضوع: اهدءوا أولا! (لحظات) حسنا. الآن التقطوا أنفاسكم وقولوا لي ماذا ستصنعون بهذه الأسلحة.

- جارة:2: تيوو!
- جار1: يبحئون عن تيوو!
- جار2: هل الباب مغلق جيدا حقا؟
- جارة:1: دخلاء!
- جارة:2: فى مدخل البلدة.
- جار2: مدججون بالأسلحة.
- الموضوع: لكن من هم هؤلاء الدخلاء؟ ومن أين لكم معرفة كل هذا؟
- جارة:2: كل شىء ينتشر.
- جار2: وذلك من الأفضل.
- جار1: مادام ظل بيننا.
- جارة:1: هل تعلم أين هو؟
- الموضوع: فى المدينة. كان ذاهبا إلى المدينة، طلبت منه أن يحضر لى قنينة ويسكى و... من المفترض ألا يتأخر.
- جار2: سوف يعود إلى هنا؟
- جارة:1: هكذا لن يقبضوا عليه!
- جارة:2: وسوف يعود كل شىء إلى سابق عهده، الحمد لله!

- جار2: وحتى وإن قبضوا عليه، لن يقبضوا علينا نحن.
- الموضوع: نحن؟
- جار2: انتهى الدخلاء من تفتيش أول بيت، فى مدخل البلدة.
- جار2: واحد من بيننا بين أيديهم فى هذه اللحظة تماما، وربما قد انتهوا لتوهم من... ربما...
- جار1: لتوهم، نعم.
- جار2: وإذا عثروا على تيبو، الله وحده يعلم ما سوف يحدث لنا.
- الموضوع: فلتتصل بالشرطة!
- جار2: الشرطة؟
- جار2: وصولهم سوف يستغرق وقتا!
- جار1: لا داعى لذكر ذلك.
- الموضوع: ولا داعى لأن نتشاجر.
- جار1: ليس لدينا أي اختيار.
- جار2: تيبو فى خطر.
- جار2: جميعنا فى خطر.
- جار1: لن أتركهم يفعلون بى...

الموضوع: انتظروا، فلنفكر قليلا...

جارّة1: لا وقت!

الموضوع: تعالوا نتفحص كل أوجه المشكلة...

جار1: ليس لدينا وقت!

جارّة2: من المدهش أننا لم نسمع أى طلق نارى.

جارّة2: فعلا، أنت على حق، وإذا كانوا قد انتهوا لتوهم من... أقصد، الذى بين أيديهم، فى مدخل البلدة، إذا كانوا قد انتهوا لتوهم من... ربما كنا سمعنا طلقا ناريا؟

الموضوع: وماذا لو أن الأمر ليس بهذه الخطورة؟

جارّة1: وماذا لو أنهم تراجعوا؟

الموضوع: وإذا كان الخوف يعميكم؟

جارّة2: لكن لماذا... ما الذى يجعلهم يعفون عنه؟

جارّة1: الخائن! لقد انحاز إلى صفهم، يقينا!

جار1: متعاون من بيننا؟

جارّة2: يا إلهى!

الموضوع: ربما استسلم للدعر؟

جار1: الخائن الدنيء!

- الموضوع: ربما لم يكن لديه الاختيار؟
- جارية 1: على أية حال، نحن، نحن على استعداد لاستقبالهم.
- جارية 2: على الأقل إن لم تكن متساوين في العدد، فربما نفوقهم.
- جارية 1: (إلى الموضوع) ما قولك؟ هل أنت منا؟
- الموضوع: لو كنت أعلم...
- جارية 1: معا سنستطيع صدهم.
- جارية 2: متضامنون في جميع الظروف.
- جارية 2: اليوم أكثر من أى وقت على الإطلاق.
- الموضوع: لو كنت أعلم ما هى المشكلة...
- جارية 1: المشكلة، هى أن بعض المخبولين سوف يهبطون عليك بين لحظة وأخرى، فإذا لم تفعل شيئا، سوف تكون المشكلة هى مشكلتك!
- جارية 1: هل يتم اعتبارك هاربا من التجنيد؟
- الموضوع: أنا؟
- جارية 2: أم ما هو أفضع، نعتبرك متعاوننا؟
- الموضوع: أنا؟
- جارية 2: مثل الآخر عند مدخل البلدة؟

الموضوع: من تظنوننى!

جارة1: إذن اختر فريقك!

جار1: (وهو يصلى مسدسه) إما أن تكون معنا و إما ضدنا،

اختر، بسرعة!

الموضوع: أعطونى سلاحا!

حسنا. انتهينا من الفرضية الثانية. أى قمنا بتناول المشكلة من وجهتيها المتضادتين. الأكثر إدهاشا، دون شك. الآن، حان الوقت للدخول فى جوهر المشكلة. بل على الأحرى فى وسط البلدة. وهناك، علينا أن نمكث بعض الوقت، إذ هو المكان الذى يتعقد فيه كل شئ...

نعود من جديد بضع دقائق للخلف، فى تمام الثامنة مساء، ولنتخيل هذه المرة أن موضوعنا، هو نفسه، بالطبع، لا يسكن فى البيت الأول، ولا الأخير، لكن فى البيت الواقع فى وسط البلدة. الفيلا التى تقع فى المنتصف، فيما بين مدخل البلدة ومخرجها. بين الشرق والغرب، الشمال والجنوب، اليسار و... هذا لا طائل منه. داخل هذه الفيلا المريحة، التى سبق أن قلنا إنها تقع فى وسط البلدة، نتخيل موضوعنا، كعادته، هادئا، فى سكينه. فى تمام الثامنة مساء، كل شئ قد غفى، من جديد، على الدوام، حينما يقرع بابه...

وسط البلدة

فرضية 3

الموضوع فى مواجهة جاريه الاثنين

الموضوع يفتح الباب .

جار1: الباب!

الموضوع: ...

جار2: أغلق الباب!

الموضوع: سنعيد الكرة؟

جار1: هل أنت بمفردك؟

جار2: بمفردك حقا؟

جار1: هناك دخلاء، فى مدخل البلدة...

جار2: يبحثون عن تيوو .

جار1: ومن الناحية الأخرى، فى مخرج القرية، المقاومة تتأهب .

الموضوع: لا يمكن، انتظروا قليلا... ألم يحدث كل ذلك من قبل؟

جار2: ما هو ذلك؟

الموضوع: (حائرا) لا شيء، حسنا... دخلاء، فليكن. ما الذي يريدونه منه، من تيبو؟

جار2: لو كنا نعلم!

جار1: كنا نعتقد أن لديك بداية للحل.

الموضوع: الشرطة؟

جار1: حالما يصلوا!

الموضوع: أشك في ذلك.

جار2: ماذا قلت؟ ربما كانت لديك بداية للحل؟

الموضوع: هل أنت متمكن من المشاجرة، يا أنت؟

جار2: أنا؟ (إلى جار1) وأنت؟

جار1: لو كنا أكثر عددا، بالتأكيد.

الموضوع: لنسترجع سويا: في مدخل البلدة، دخلاء يبحثون عن تيبو لأسباب خافية علينا. في مخرج البلدة، قرويون يستعدون لمجابهتهم دون معرفة الأسباب. ونحن في المنتصف.

جار2: (إلى جار1) قلت لك إنه يمكن الاعتماد عليه.

جار1: خير فعلت.

جار2: شيء طبيعي بين الجيران.

- الموضوع: ولكن ماذا ينتظرون من تيبو بالضبط؟
- جار2: حسب علمي ... لم يقترب أبدا شيئا مشينا.
- الموضوع: أنا مثلك.
- جار2: على الأقل نحن على بينة من ذلك.
- جار1: لكن هل نحن على بينة من كل شيء؟
- الموضوع: أتظن أن ...
- جار1: لا أظن، كلا. بل أفكر.
- جار2: ولو أنهم يريدون فقط الحديث معه؟
- الموضوع: وهم مدججون بالسلاح هكذا؟
- جار1: يبدو أن تيبو ارتكب حماقة، بالتأكيد.
- جار2: هل تقصد خارج البلدة؟
- جار1: في النهاية، لا نعلم كل شيء وهذا هو كل ما نعرفه.
- الموضوع: لا، لن أقبل أن يقنعني أحد بذلك.
- جار1: لا أتحدث عن حماقة مع سبق الإصرار، بل عن نوع من حماقة نرتكبها عندما نكون محاصرين، عندما يضيق علينا الخناق، فتحوننا الإرادة، وتتوارى حرية الاختيار، ويغيب عنا العقل، ويصعد الدم إلى الرأس، وتبدي الغرائز البدائية

من جديد، فلا يبقى سوى الحيوان المفترس
الذى يخشى على حياته، هكذا نعم، نعم، تكون
الحماسة!

جار2: أأأأأ... لكن ما نوع تلك الحماسة؟

جار1: من النوع الأكيد.

جار2: ربما كنت على حق، من يعلم؟

الموضوع: هل تتخيلون تيبو يقوم بأي شر؟

جار1: لا أحد فى مأمن.

الموضوع: أنا أعرفه، لا يمكن أن أقنع بأنه ارتكب شيئا من
هذا القبيل.

جار2: أنا أيضا أعرفه، وسوف أقول لكم، منذ بضعة

أيام، وبينما كانت العاصفة على أشدها، طلبت
منه أن يلقي نظرة على سطح منزلي لأن به تسريبا
للمياه، وأنا لا يمكننى الصعود بسبب الدوار
الذى يصيبنى، أما هو فصعد، وكانت الأمطار
تهطل بشدة، صعد إلى السطح. بل أكثر من ذلك،
رفض النقود التى قدمتها له، مؤكدا أنه أمر طبيعى.

جار1: أنا أيضا، ليس لدى ما ألومه عليه، لقد قدم لى

خدمات، كلما كان ذلك فى استطاعته، لكن

مسألة الصيدلى ليست من وحي خيالى.

(لحظات)

الموضوع: لقد تم الإقرار بأن تيبو غير مذنب.

جار1: بسبب عدم وجود أدلة.

الموضوع: لهذا السبب تم تبرئته.

جار1: ومع ذلك يعتقد الجميع أنه مذنب.

الموضوع: وهذا دليل على العكس.

جار2: يُقال حتى إن الصبية لم تكن هى التى اتهمته، بل

والدها، الصيدلى. يُقال إن الحكاية كلها من نسج

خياله حتى يمنع تيبو من التعرض لابنته، هذا ما

يتردد.

جار1: يُقال أيضا إن ما يتردد ليس صحيحا.

الموضوع: تظن إذن أنهم تجنّوا عليه؟

جار1: لا يهم ما نتصوره، ما يؤخذ فى الاعتبار هو فقط

ما نعرفه.

جار2: فى الوقت الحالى لا نعلم أكثر من ذلك.

الموضوع: كلا، لكن بصراحة، تيبو صديقنا، نعرف بعضنا

البعض منذ طفولتنا...

- جار2: وماذا لو كان مذنباً؟
- الموضوع: كنا قد علمنا من زمن بعيد...
- جار2: ربما، ولكن لو كان فعلاً مذنباً؟
- الموضوع: ...
- جار1: ولكي أكون صريحاً تماماً، أنا لم أقتنع قط ببراءته.
- الموضوع: أنا على العكس، اقتنعت دائماً.
- جار2: أنا، والحق يُقال، لم أفكر في هذا الشأن.
- جار1: لو كان الأمر كذلك، لو كان مذنباً حقاً، ماذا عن مظهرنا والحال هكذا ونحن نهوّل للشجار من أجله.
- جار2: نتحدث عن قضية إنسانية.
- جار1: إذن فلنعلن أنفسنا في الحال شركاء متواطئين.
- الموضوع: لكن الذين يبحثون عنه أقرب إلى المجرمين منهم إلى الباحثين عن العدالة...
- جار2: ربما عاد تيبو إلى الجرم؟
- جار1: ومع افتراض عودته إلى الجرم، في موضع آخر، يمكننا التسليم بأن أهل الضحية الجديدة قد علموا بالحكاية السابقة وأنهم مصممون على أن

يقام العدل هذه المرة؟

جار2: عن طريق الاستعانة ببعض القتلة؟

الموضوع: إذن يكون تيوو قد... ما عمرها، الصبية ابنة الصيدلى؟

جار2: الآن؟

جار1: أكبر بكثير عن أيام الحادث.

الموضوع: تبدو أصغر سنا، على أية حال.

جار1: فتاة شديدة الجاذبية، كما ذكرت.

الموضوع: أتظنون أنها... أقصد، الآن، مع الأولاد، أتظنون؟

جار2: الآن هذا أمر طبيعي. ولكن ليس فى فترة الأحداث.

جار1: الموضوع يتعلق باغتصاب قاصر، يجب ألا ننسى

ذلك، إنه لأمر خطير، خطير جدا، لم يكن أبدا بهذه الخطورة.

الموضوع: لنفكر أن تيوو...

جار2: من كان يصدق ذلك؟

جار1: نعم. نظن أننا على معرفة بشخص، وفى يوم من

ذات الأيام، طخ! نكتشف الحقيقة.

الموضوع: هو، يقوم بهتك عرض ابنة الصيدلى... وكنت

أتصوره بريئا! ولم أتوان عن الدفاع عنه! لا
تعتمدوا عليّ بعد ذلك في التمويه لحمايته ولو
لدقيقة واحدة، مستحيل!

جار1: من الذي ذكر أمر حمايته؟

الموضوع: وإذا لم يجدوه؟

جار1: سوف يجدونه.

جار2: داره لا يمكن إغفالها.

الموضوع: هو ليس موجودا بها، إنه في المدينة، طلبت منه
أن يحضر لى قنينة ويسكى، تخيلوا!

جار2: أنت؟

جار1: أتقصد أنه لن يتأخر فى العودة إلى هنا؟

الموضوع: فى بيتى أنا!

جار1: أجننت أم ماذا!

الموضوع: كيف لى أن أعلم...

جار2: آه لا، معذرة، لا أريد أن أشتبك فى كل هذا...

الموضوع: إلى أين أنت ذاهب؟

جار1: أنا أيضا لا أريد، الأمر غاية فى الخطورة.

الموضوع: هل ستتخلون عني؟

- جار2: ما كان ينبغي إرساله لشراء احتياجاتك.
- الموضوع: لا يمكن أن تتخلوا عنى هكذا ببساطة، ليس لدى أية فرصة بدونكم!
- جار1: حسنا... هو على حق، يجب ألا نستسلم للفرع، فلننظر مجموعة متحدة، الآن وإلا فلا.
- جار2: تماما، موافق، اعتبروني واحدا منكم، ماذا نفعل الآن؟
- الموضوع: لو أفلت تيبو، مثل المرة الأولى، ماذا سيمنعه من تكرار نفس الشيء، مرة ومرات تالية؟
- جار2: لا شيء.
- جار1: لا شيء على الإطلاق.
- الموضوع: وإذا عاود ما فعله، سوف نكون ثلاثتنا مسؤولين، متواطئين ونستحق العقاب، أنتم وأنا!
- جار2: نعم لكن... ما العمل؟
- جار1: هذه هي المشكلة.
- الموضوع: كيف تتجرأ وتسال هذا السؤال؟ افعلوا ما تمليه عليكم ضمائرکم، أما عن نفسي، فقراري نهائي: أسلم المتهم لأسرة الضحية!

هذا عن الفرضية الثالثة. وصلنا إلى جوهر المشكلة.
وقلب الموضوع أيضا. إذن فلنستمر. أو بالأحرى،
نعيد الكرة.

نعود بضع دقائق إلى الخلف، في تمام الثامنة مساء، في
وسط البلدة من جديد كما كنا. داخل الفيلا المركزية،
أى الواقعة في منتصف المسافة بين مدخل ومخرج
البلدة، نتخيل موضوعنا، كعادته، هادئا، إلخ. في تمام
الثامنة مساء، كل شئ قد غفى، من جديد، على الدوام،
عندما يقرع بابه...

فرضية 4

الموضوع في مواجهة الجارتين

الموضوع يفتح الباب.

جارة 1: الباب!

الموضوع: ...

جارة 1: هناك دخلاء في مدخل البلدة...

الموضوع: كان علينا أن نتوقع ذلك.

جارة 2: وعلى الجانب الآخر، عند مخرج البلدة، المقاومة تتأهب.

الموضوع: ارتكب حماقة أخرى من حماقاته!

جارة 2: تيبو؟

جارة 1: يجب أن نفعل شيئاً...

جارة 2: فلتعيننا السماء!

جارة 1: بالتأكيد علينا أن نفعل شيئاً...

الموضوع: اهدئي، كل شيء سوف يكون على ما يرام، أنا هنا إلى جانبك.

جارة 2: (إلى جارتها) قلت لك إنه يمكن الاعتماد عليه.

جارة1: خير ما فعلت.

جارة2: شئ طبيعى بين الجارات.

الموضوع: المسألة تخص الصيدلى.

جارة2: أتظن؟

جارة1: تم تبرئة تيوو.

الموضوع: بسبب عدم وجود أدلة.

جارة1: لهذا تم تبرئته.

جارة2: ويقال حتى إن الابنة ليست هي من قامت بالتبليغ

عنه، لكنه والدها، الصيدلى، الذي كان يطمع

دائما فى دار تيوو. عندما مات العجوز، حاول

الصيدلى شراء البيت لكن تيوو رفض، فانتقم منه

مستخدما ابنته.

جارة1: وهذه الصبية اللعينة جعلت الأمور تسير على هوى

والدها.

الموضوع: عاهرة، عاهرة... عاهرة...

جارة2: عاهرة، أنت محق، عاهرة صغيرة دنيئة.

الموضوع: تظل هى الضحية.

جارة1: تيوو لم يلمسها.

جارية 2: حتى يتم إثبات العكس.

الموضوع: بالضبط! ولو افترضنا العكس، يمكننا افتراض أن تيبو عاد إلى فعلته. وإذا افترضنا أنه عاد لفعلته، ومن ثم نستنتج أن أهل الضحية الجديدة يريدون مقاضاته.

جارية 1: من أين لك هذا الاستدلال؟

الموضوع: عملية منطقية.

جارية 1: منطقتك لا يبارى حقيقتي.

الموضوع: تيبو مذنب، ليس هناك أدنى شك في ذلك.

جارية 1: حقيقتي، هي أنني كنت موجودة، في هذا اليوم، في الجرن، كنت هناك ورأيت كل شيء.

(لحظات)

الموضوع: كنت شاهدة على الحدث؟

جارية 2: حقاً؟

جارية 1: وما رأيتته سرده للشرطة. وبفضل شهادتي تم تبرئة تيبو.

الموضوع: هذا يعني أن الصغيرة لم تُغتصب؟

جارية 2: يا إلهي! ماذا رأيت في الجرن، "احكى، احكى!"

جارية 1: فاتكم منظرها وهي تؤدى دور الكلبة التي تطلب السفاد، وهي تهز وركيها بخلاعة أمام تيبو اللامبالى، الذى لم يحاول في أية لحظة أن يمسها، فشاطت غيظا، الصبية، لأنها كانت تظن أنها لا تقاوم.

الموضوع: هذا يعنى أن تيبو برئ حقا؟ كنت دائما على يقين من ذلك، هكذا استرحت!

جارية 1: الصبية لم تعد عذراء، ولكن ليس بسببه، صدقونى.

جارية 2: لماذا يترصد له هؤلاء الأشخاص، إذن؟

جارية 1: هذه العاهرة لم تحتمل فشلها.

الموضوع: الصبية، قادرة على انتقام كهذا...

جارية 2: هل تروق لك؟

الموضوع: الصبية؟

جارية 2: لا تروق لك؟

الموضوع: لا.

جارية 1: لا!

جارية 2: هيا، اعترف بأنها تروق لك، وبأنك أنت أيضا لا تفكر إلا فى هذا.

- الموضوع: لكن ما دمت أقول لكم لا.
- جارة 1: جميعكم سواء!
- جارة 2: لا يجرون على الإفصاح عن رغباتهم!
- جارة 1: باستثناء تيبو.
- جارة 2: (إلى الموضوع) ولكنك مثل الآخرين، شبابها يجعلك تشعر بالنشوى، أليس كذلك؟
- جارة 1: جسد نضر، لا حد لنضارته ولا يرتوى أبداً منه، أليس كذلك؟
- جارة 2: لو كان الأمر يتعلق بنجدتها، هي، لهرولت في التو واللحظة.
- جارة 1: لكن تيبو، مع أنه برئ، لا يستحق مساندتك، يمكنك التخلي عنه ببساطة.
- الموضوع: أنا أتشاجر عن طيب خاطر، ولكن عند الضرورة.
- جارة 1: ليس لتيبو مؤخرة مرقطة بالقدر الذى يستحق منك المساعدة؟
- جارة 2: لا يهز أردافه بالقدر الكافى فى شوارع البلدة؟
- جارة 1: أضف أن عيبه، هو، أنه رشيد.
- جارة 2: لديك انحراف جنسى نحو الأولاد!

- جاراة:1: واش، دساس!
- الموضوع: أحذر كما! فأنا لم أقم أبدا في حياتي بتسليم أى شخص، وخصوصا إن كان بريئا!
- جاراة:2: أنت لا تفعل شيئا، وهذا أسوأ.
- جاراة:1: ولهذا سوف يجدونه.
- الموضوع: أنتما مخطئتان.
- جاراة:2: فلتظهر على حقيقتك.
- جاراة:1: تيبو سوف يموت.
- الموضوع: خطأ.
- جاراة:2: سوف ينتصر الشيطان.
- جاراة:1: على حساب ضحية بريئة.
- الموضوع: لن يعثروا عليه.
- جاراة:2: أنت لست سوى جبان.
- الموضوع: لن يعثروا عليه، لسبب بسيط جدا وهو أنى الوحيد الذى يعلم أين هو، أنا فقط! لذا افعل ما يملكه عليكما ضميركما، أما أنا، فقد اخترت: أعلم الضحية بهذه المؤامرة وألحق بالمقاومة حتى آخر نفس!

هذا عن الفرضية الرابعة. قلب الموضوع يخفق. فلنبداً
من جديد.

العودة إلى تمام الثامنة مساءً، ما زلنا في وسط البلدة،
العودة إلى موضوعنا، الذي نتصوره من الآن فصاعداً في
أحسن حال داخل فيلته التي تحتل وسط البلدة تماماً،
الواقعة في منتصف المسافة، إلخ. في تمام الثامنة مساءً،
كل شيء قد غفى، من جديد، على الدوام، حينما يقرع
بابه...

فرضية 5

الموضوع في مواجهة أول زوجين من الجيران

الموضوع يفتح الباب.

جار1: الباب!

الموضوع: الطارق يريد تيبو، طبعاً!

جار1: في مدخل البلدة، هناك دخلاء، وعلى الجانب الآخر، المقاومة.

جار2: إنه تصرف قذر من جهة الآخرين.

الموضوع: من جهة الصيدلي وابنته.

جار1: لا، الآخرون، جيراننا، هم الذين دبروا كل شيء.

الموضوع: ماذا دبروا؟

جار2: لجأوا إلى مأجورين.

جار1: من أجل الحصول على دار تيبو.

جار2: التي يطمعون فيها منذ زمن بعيد.

(لحظات)

الموضوع: جيرانكم قتلة؟ ماذا ترددون؟ تمهلوا. ثم إن...

إذا اختفى تيبو، سوف تُعرض داره للبيع وسوف يتملكها أى شخص. أنتم أم هم سيان.

- جارا 1: هذا حقيقى بعض الشئ...
الموضوع: إنكم تضلون الطريق، إنها ابنة الصيدلى التى تحاول الانتقام، لا يوجد مجال للشك.
- جارا 1: بالطبع لا، إنهم جيراننا هم الذين نظموا كل شئ، لدينا كل الأسباب التى تجعلنا نصدق هذا، أما أنت فليس لديك أى سبب للتشكك فى ذلك.
- الموضوع: فعلا أنتم تعرفونهم أفضل مما أعرفهم...
جارا 1: ولذلك جئنا نلقاك لأننا نعلم أنك واحد منا.
- جارا 1: أنت معنا، أليس كذلك؟
جارا 1: هل تعلم أين هو؟
الموضوع: تيبو؟ بالطبع أعلم.
- جارا 1: كنت متأكدة من ذلك، تكلم.
الموضوع: شكوككم ليست منطقية، إذا كان جيرانكم...
جارا 1: كف عن المراوغة وقل لنا عن مكان تيبو، علينا أن نتصرف، بسرعة!
جارا 1: اهدئى يا عزيزتى.
الموضوع: فلنحاول أن نتمعن فى الأمر...
جارا 1: تيبو يواجه خطر الموت، بينما هو يتمعن الأمر!

- جارا: 1 إذا كان في حاجة إلى تمعن الأمر فاتركيه يتمعن.
- جارا: 1 لا تتحدث إليّ بهذا الأسلوب.
- جارا: 1 أطلب منك أن تهدئي.
- جارا: 1 وأنا أطلب منك ألا تحدثني بهذه اللهجة.
- جارا: 1 (إلى الموضوع) إنها تتدخل دائما في كل شيء.
- جارا: 1 (نفس اللعبة) لأنه لا يفعل شيئا.
- جارا: 1 أفعل ما أستطيع فعله.
- جارا: 1 وهذا غير كاف، لذا أتدخل أنا في كل شيء!
- جارا: 1 المكان غير مناسب والوقت غير مناسب!
- الموضوع: لحظة...
- جارا: 1 فاض بي، لقد فقدت صبري!
- جارا: 1 أين فقدته؟
- الموضوع: كلنا أعصابنا مثارة...
- جارا: 1 لم تعودني تحبيني، أليس كذلك؟
- الموضوع: بلى، إنها تحبك...
- جارا: 1 لا، من المؤكد أنها لم تعد تحبيني.
- الموضوع: بل ...

- جار1: منذ البداية.
- الموضوع: (إلى جارة1) قولي له إنك تحبينه...
- جار1: هناك شخص آخر، من المؤكد.
- الموضوع: بل ...
- جار1: منذ البداية.
- الموضوع: (إلى جارة1) قولي له لم يكن هناك أحد...
- جار1: من هو؟
- الموضوع: قالت لك في التو إنه لم يكن هناك أحد...
- جار1: أنت الذي قلت ذلك!
- جارارة1: (إلى الموضوع) ما الذي جعلني أتدخل من البداية؟
- جار1: هنا أتفق معك، إنها مسألة خاصة!
- جارارة1: شخصية!
- جار1: حميمية!
- جارارة1: إذن أنت خارج الموضوع، أرجوك!
- الموضوع: ...
- جار1: (إلى جارة1) من هو؟ الجار؟
- الموضوع: وتيبو؟

- جارا 1: المعلم؟
- الموضوع: ماذا سنفعل من أجل تيبو؟
- جارا 1: انتهاء حياتي الزوجية ليس أقل قدرا من موت تيبو.
- الموضوع: تيبو بريء.
- جارا 1: بريء!
- جارا 1: بريء، هو محق...
- جارا 1: مريض يفتعل العبط حتى يستطيع خداع الجميع!
- الموضوع: القتلة يبحثون عنه...
- جارا 1: مأجورون من قبل جيراننا.
- جارا 1: هكذا سوف يدفع غالبا ثمن اغتصاب الصبية!
- الموضوع: آه، لقد تمت تبرئته، ياليتنا نفرغ من هذا الموضوع!
- جارا 1: اغتصبها وبعدها تظاهر العبط للتخلص من ورطته، ثم جاءت السيدة...
- جارا 1: أتعينني أنا بالسيدة؟
- جارا 1: نعم أنت، السيدة، السيدة!
- جارا 1: كفى أو سينتهى بي الأمر...
- الموضوع: لو لم تكونوا في منزلي لكنت خرجت عن طيب

خاطر ل... .

جار1: لا، امكث، أرجوك. لا بد أن تعلم.

الموضوع: أعلم ماذا؟

جار1: الحقيقة.

جار2: رأيت كل شيء، هذه هي الحقيقة...

جار1: لم تري شيئا وتعلمين ذلك جيدا لأننا فى يوم الحادث كنا فى المدينة، أنا وأنت!

(لحظات)

الموضوع: كذبت؟ (إلى جار1) قدمتي لهم شهادة باطلة؟
وتمت تبرئة تيبو نتيجة شهادة باطلة؟

جار2: (مشيرة إلى جار1) كان هذا رأيه.

جار1: غير صحيح!

الموضوع: هذا يعنى أنك لم ترى شيئا؟

جار2: كان يخشى أن يقوم جيراننا بالإدلاء بها قبلنا.

جار1: غير صحيح!

الموضوع: هذا يعنى أن أحدا لم ير شيئا؟

جار2: (إلى جار1) كنا متفقين!

- جار1: لم أعد متفقاً!
- جارّة1: أصبحت غاية في ..
- الموضوع: كفى! (صمت) لا أعلم ماذا تنتظرون مني ولكن ...
- جارّة1: احم تيبو!
- الموضوع: بينما من المحتمل أن يكون مذنباً؟
- جار1: هو محق! الأجدر أن نقوم بتسليمه!
- الموضوع: بينما من المحتمل أن يكون بريئاً؟
- جارّة1: هو محق! الأفضل أن نحّميه!
- جار1: إنه مذنب!
- جارّة1: كل شيء يؤكّد ذلك!
- الموضوع: كانت شهادتك ستمثل قناعتني الأخيرة.
- جار1: كذبت، تيبو مذنب وأنت تخاطر بنفسك من أجله.
- الموضوع: نفسى؟
- جار1: هؤلاء الرجال سوف يجدونه في نهاية الأمر، وبعد ذلك، ستكون الفرصة مواتية ليتفرغوا لشركائه المتواطئين.
- الموضوع: أنا لست شريكا في شيء ولا شريكا لأحد.

- جارة 1: يحاول تخويفك.
- جارة 1: أنت الوحيد الذى يعلم أين هو.
- جارة 2: لا تجعله يؤثر عليك!
- جارة 1: هى التى تحاول التأثير عليك!
- الموضوع: اسمعوا، أنا رشيد بالقدر الذى يتيح لى الاختيار بمفردى!
- جارة 1: إذا كنت تريد أن تضحي بنفسك من أجل شخص خارج عن القانون ولا تدين له بشئ، فهذا حقك.
- الموضوع: أنا، أنا لا ألوم نفسي على شئ!
- جارة 1: تيبو كذلك...
- الموضوع: إذا كان هو الآخر لا يلوم نفسه على شئ، فأنا لا أرى أين هي المشكلة!
- جارة 1: (إلى جارة 1) جيراننا هم المستفيدون من جراء ذلك...
- الموضوع: إذا كان لديه ما يلوم نفسه عليه، فالأمر لا يعنيني!
- جارة 1: (إلى جارة 1) عشيقك سوف يواسيك إذن.
- الموضوع: الأمر لا يعنيني وأضف إلى ذلك إذا كان تيبو مذنباً، فمن الطبيعي أن نعلم ذلك! تصرفوا إذن وفقاً لما يمليه عليكم ضميركم، لكن فيما يخصنى، لقد

اخترت ولن أغير اختياري، سأسلم المشتبه فيه
حتى أتيح له فرصة أخيرة ليبرر سلوكه!

هذا عن الفرضية الخامسة. قلب الموضوع يضطرب.
فلنعد الكرة.

نعود إلى تمام الثامنة مساءً، إلى وسط البلدة، إلى
موضوعنا، الذي نتصوره إلخ... كل شيء قد غفى إلخ...
عندما يقرع بابه...

فرضية 6

الموضوع في مواجهة ثاني زوجين من جيرانه

الموضوع يفتح الباب.

جار2: الباب!

الموضوع: دخلاء، أليس كذلك؟

جار2: الحمد لله أنك تعلم، ذلك ما سوف يختصر الوقت.

الموضوع: انتظر... تحدث أشياء غريبة هذا المساء...

جار2: قد تكون إحدى دناءات الآخرين.

الموضوع: أى آخرين؟

جار2: جيراننا، هم الذين دبروا كل شيء.

الموضوع: ...

جار2: لجأوا إلى مأجورين من أجل الحصول على دار تيبو.

جار2: التى ما زالوا يطمعون فيها.

الموضوع: حسنا... فلنهدأ، ونسارع بمراجعة الوضع، موافقون؟ كيف قمتم جميعا بالطرق على بابي الواحد تلو الآخر؟

جارية 2: هل أتى جيراننا أيضا إلى هنا؟

الموضوع: و أنتما الاثنان، من قبلهم...

جار 2: ماذا تقول؟

الموضوع: وجميعكم، سويا...

جارية 2: (إلى زوجها) هل سبق أن جئت هنا مساء اليوم؟

جار 2: لا، وأنت؟

الموضوع: هل حقا لا تتذكران شيئا؟

جار 2: أنت... هل أنت على ما يرام؟

الموضوع: هناك شيء لا أفهمه...

جارية 2: لقد دبر جيراننا كل شيء، هذا هو الشيء الوحيد

الذى ينبغي فهمه، كل الأسباب تجعلنا نصدق ذلك، أما أنت فليس لديك ما يبرر تشكك في الأمر.

جار 2: جئنا لمقابلتك لأننا نعلم أنك معنا.

جارية 2: أنت معنا، أليس كذلك؟

الموضوع: جيرانكم ليسوا أقل منكم إدانة، وبما أننا في نطاق

التوقعات، يمكننا أن نتصور أنكم أنتم الذين دبرتم كل شيء...

جارية2: يريدون الدار منذ أن رحل العجوز، وإلا فلماذا يكونون قد شهدوا لصالحه؟

الموضوع: فلتحدث عن تلك الشهادة الموعودة!

جارية2: لقد شهدوا لصالحه من أجل الحصول على شيء في المقابل، هذا هو السبب.

جار2: إنها الوصية!

(لحظات)

الموضوع: أية وصية؟

جارية2: تيبو أوصى لهم بالدار.

جار2: الدار التي تركها له والده.

الموضوع: كان مدينا له بذلك طبعاً، مقابل كل الخسة التي مارسها على تيبو.

جارية2: لم يكن شريراً، كان مزاجه انفعالياً، لكنه لم يكن شريراً.

جار2: كان يدعوها بعدها لاحتساء النبيذ، ولم يكن ذلك يجدي في شيء.

الموضوع: هذا ما قضى على العجوز.

جارية2: فليرقد في سلام... إذن هو أوصى بالدار

- جارة2: هي؟
- الموضوع: هل حقاً لم يمسه؟
- جارة2: منذ متى تتجاذب معها أطراف الحديث؟
- الموضوع: ولكن إذا كانت الضحية تقر بأنها ليست ضحية، فلم يعد هناك داع لإثبات براءة المذنب.
- جارة2: تقر...تقر...كيف يمكنكم أن تكونوا بهذه الدرجة من السذاجة.
- الموضوع: لماذا تلجأ إلى الكذب؟
- جارة2: لو أنها أقرت بأنها عذراء، لكنتم صدقتموها!
- جار2: كلا، بالطبع لا!
- جارة2: كيف لا؟
- جار2: لم أكن لأصدقها.
- جارة2: إنها ليست عذراء، هذا ما كنت أقوله، إذن ما يُقال عنها صحيحاً.
- جار2: ماذا يُشاع؟
- جارة2: أنها أمسكت ب... أنها أمسكته.
- جار2: ما أكثر الأقاويل...
- الموضوع: سمعتها أنا أيضاً.

جار2: مع من... كان مع من حين أمسكت به؟

الموضوع: تيوو؟

جار2: كلا، هذه كلها أكاذيب. ثم إن هذا لا يمكن القبض عليه بسهولة. وخاصة هنا، فى بلدتنا.

جار2: على أية حال، حتى لو كانت التي جلبته لنفسها منذ البداية، لكنها لا تستحقه.

جار2: أوكد لكم بأنها لم تمسك بشئ، هذا الكلام ظالم.

جار2: مسكينة الصبية.

الموضوع: أضيفى إلى ذلك أنها ابنة صيدلى.

جار2: إذا كان ولا بد أن يملك أحد دار تيوو، أفضل أن يرثاها هما.

جار2: بدلا من جيراننا الذين يمتلكون بالفعل نصف البلدة.

الموضوع: هذا كله ليس من شأننا...

جار2: كيف تقول إنه ليس من شأننا؟ إذا استمروا على هذا الإيقاع، فلسوف يمتلكون عاجلا أم آجلا البلدة كلها.

الموضوع: البلدة ليست ملكا لأحد.

جارية2: (إلى جارة2) وبيت الجزار... قل له أنت.

جارية2: (غائبا) ماذا؟

الموضوع: ماذا عن بيت الجزار؟

جارية2: فى العام الماضى، عندما أُغلق محل الجزارة، ووجد الجزار نفسه بدون عمل، فقام جيراننا بشراء بيته «مساندة له» كما قالوا. أما الآن، فالرجل المسكين أصبح مستأجرهم، يؤجر بيته الخاص. وإذا تأخر فى سداد الإيجار، يهددونه بالطرده.

الموضوع: بيتى ليس معروضا للبيع. ولدى وظيفة ثابتة.

جارية2: والآخر أيضا الذى يسكن هنا أمام الكنيسة. ولا ننس شقيق المحامى.

الموضوع: أكرر عليك أن وظيفتى ثابتة.

جارية2: زيدوا على ذلك أنهم لم يولدوا بالبلدة، وبعد بضع سنوات سوف يشتري جيراننا كل ما يمكن شراؤه.

الموضوع: العام الماضى، على سبيل المثال حدث تقليص لعدد الموظفين، وأفلت أنا منه. وفى هذا العام أيضا، لو اتخذت التدابير الصحيحة، ليس هناك

أى سبب ل...

جارية2: من يصدق أننا سنجبر على تسديد الإيجار لهم،
مثل أى مستأجر.

الموضوع: أنا ... مجرد مستأجر؟

جارية2: وعندما سنتعثر فى الدفع، سوف يطردوننا، كما لو
كنا غرباء.

الموضوع: أنا، غريب داخل بلدتى؟

جارية2: كل ذلك يحدث بسبب دار تيبو...

الموضوع: ولكن هذا... باختصار، لم أكن أبدا أتوقع... هذا
شئ فظيع ...

جارية2: (إلى جار2) وأنت؟ لم تجبنى منذ قليل؟

جار2: ماذا؟

جارية2: منذ متى وأنت تتحدث مع ابنة الصيدلى؟

جار2: ما فائدة ذلك؟ مهما أفعل الآن، فكل شئ قد
ضاع.

الموضوع: ليس بعد، لا، مادام تيبو حيا...

جار2: ضاع، أقولها لكم.

الموضوع: كلا، تشجعوا، تيبو هو أملنا الأخير، لذلك تصرفوا

وفق... أما بالنسبة لي... على أية حال، فلنظل
متضامنين، بدون حماس، فكل شيء لم يضع مادام
تبيو حيا!

هذا عن الفرضية السادسة. قلب الموضوع يتحمس.
لنعد الكرة.

في تمام الثامنة مساء، وسط البلدة، نتصور الموضوع
إلخ...، عندما يقرع بابه...

فرضية 7

الموضوع في مواجهة الجارة الأولى

الموضوع يفتح الباب.

جارّة 1: كل ما حدث بسببي.

الموضوع: ألا تظنين أن الوقت قد فات على تأنيب نفسك؟

جارّة 1: لم أكن أدري لمن أبوح، أنت الوحيد الذي أثق به، الشخص الوحيد الذي يمكن أن يفهمنى...

الموضوع: اللجوء إلى مأجورين، أتدركين معنى ذلك؟

جارّة 1: أنا فى حاجة إلى مساعدة.

الموضوع: هل كان هو؟

جارّة 1: أنت تعلم كل شئ؟

الموضوع: زوجك هو الذى أجبرك على ذلك، قولى إنه هو!

جارّة 1: زوجي؟

الموضوع: كانت تقديراته خاطئة بالنسبة لي، حتى لو أنني فقدت وظيفتى، فلن أطرح بيتى للبيع، يمكنك إخباره بذلك.

جارّة 1: لا شأن لزوجي فى هذا، إنه لا يعلم شيئاً، ربما ارتاب فى الأمر، ولكنه ليس لديه أى دليل.

(لحظات)

الموضوع: دليل عن ماذا؟

جارّة1: من أجل تيبو.

الموضوع: ...

جارّة1: زوجي لا يعلم أنني ضاجعت تيبو.

الموضوع: أنت، أنت ضاجعت تيبو؟

جارّة1: أول مرة...

الموضوع: حدث ذلك عدة مرات؟

جارّة1: أول مرة كانت من أجل الدار...

الموضوع: آه أنتم وهذه الدار الملعونة!

جارّة1: ولكن لم يكن الأمر يخص الدار في المرات

اللاحقة، صدقتني، ثم...

الموضوع: فليقصفوها، تلك الدار، فلتنفجر، فلتدك، وتدمر

كلية وتتلاشى!

جارّة1: والآن تيبو مههد بسببي.

الموضوع: أنت و... هو.

جارّة1: إنه خطئي. كل شيء كان بسبب خطئي.

الموضوع: تصورت دائما أن زواجك يسير على ما يرام... كنت أعلم بالطبع بأمر خصامكما، ولكن لو كنت علمت... لو كنت تخيلت... ومع ذلك أود أن أقول، عندما كنا أطفالا، منذ أن كنا في المدرسة، كنت أنظر إليك مثل... ثم تزوجت... والآن تيبو.

جارية 1: في البداية كان الأمر يتعلق بالدار، ولكن لم يصبح كذلك فيما بعد، يجب أن تصدقني، أنت وحدك الذي يمكنك أن تصدقني.

الموضوع: أكيد، ولكن ربما تشعرين بأنك تائهة بعض الشيء... جارية 1: ليس وأنا معه، فهو لطيف إلى حد كبير، وشديد الإخلاص...

الموضوع: بالطبع، ولكن ربما أعماك اليأس... جارية 1: أنا أعشقه.

الموضوع: بالطبع، ولكن ربما... في النهاية، لو كنت صارحتني فيما قبل عن فشل حياتك الزوجية...

جارية 1: لم أكن أريد توريطك، لكن الآن المسألة جد خطيرة، أصبح من الضروري الكشف عما في قلبي...

الموضوع: خير ما فعلت، أنا هنا بجانبك، كل شيء سوف يسير على خير وجه...

جارية1: أظن أنني تزوجت حتى أفعل مثل الجميع. أظن أنني قضيت حياتي أفعل مثل الجميع. لكن الآن أعلم أن الحياة يمكنها أن تكون مختلفة، لو قمنا بالخيارات التي تفرض نفسها. بالأمس اخترت لأول مرة: أن أذهب إلى تيبو لكي أعترف له، أعترف بأنني كنت غشاشة ولكن بمجرد أن لمسني شعرت بالتغيير، وأصبحت مستعدة لترك كل شيء من أجله...

الموضوع: قلت له ذلك...

جارية1: لم أكن قد انتهيت من اعترافي حتى كان قد انهار... فاقتربت، ركعت ورجوته بأن يسامحني.

الموضوع: فعلت هذا...

جارية1: لكنه لفظني، ظل يصرخ وهرب... منذ قليل، بمجرد أن علمت بموضوع الدخلاء، هرولت لبيتته لإخباره، لكي أرحل معه، لكنه لم يكن هناك... على الأرجح أنه ارتكب حماقة خرقاء، هذه الليلة، والآن هناك هؤلاء الدخلاء، أين يمكنه أن يكون؟

الموضوع: الهروب ليس حلا، لم يكن أبدا حلا، ولكن إذا بقيت هنا، يمكننا أنا وأنت... ..

جارية1: أريد أن أعادر البلدة... ..

الموضوع: يجب أن تعرفي قدراتك... ..

جارية1: أريد أن أنسى الجيران، الأكاذيب، أن أزيح كل شيء هنا وأبدأ من جديد، بعيدا عن هنا، مع تيبو.

الموضوع: لكن لو أصغيت لى، ولو لحظة... ..

جارية1: لا شيء يربطني بهذا المكان، أنت فقط الذى يمكنه تقدير ذلك.

الموضوع:

جارية1: لا بد أن أعرثر عليه، يجب أن تساعدنى على العثور عليه، أين يمكنه أن يكون؟

الموضوع: الله وحده يعلم.

جارية1: ليس لديك أية فكرة؟ كنت آخر أمل بالنسبة لى... ..

الموضوع: ليس فى إمكانى مساعدته.

جارية1: ظننت أن لديك فكرة ربما، هو يثق بك هو أيضا،

ليس لديك أدنى فكرة حقا؟

الموضوع: ولا أدنى فكرة، لا، ليس فى إمكانى مساعدته.

جارة 1: أنا... سأفقد الرجل الوحيد الذى أحببت...
الوحيد...

الموضوع: لا تلحي، معذرة، ليس فى إمكانى مساعدته على
الإطلاق.

هذا عن الفرضية السابعة. قلب الموضوع يرتجف.
فلنعد الكرة. فى تمام الثامنة مساءً، فى الوسط،
الموضوع، يقرع بابه...

فرضية 8

الموضوع في مواجهة الجار الأول

الموضوع يفتح الباب.

جار1: أنا بريء.

الموضوع: كفى!

جار1: لا بد أن تصدقنى...

الموضوع: لقد فاض بى، أنا مرهق!

جار1: الحقيقة ستتكشف، سوف يدينوننى، ولكن جئت

إليك يا صديقى الوحيد، جئت لأعترف لك بأنى
بريء!

الموضوع: برىء من ماذا؟

جار1: من جريمة القتل.

الموضوع: قتل؟

جار1: الدخلاء، جاءوا من أجل جريمة القتل وسوف

يتتبعون الأمر حتى ينسبوه إالى، هذا أكيد.

الموضوع: عما تتحدث؟

جار1: عن موت العجوز، الذى لم يمت ميتة طبيعية.

الموضوع: والد تيبو... مات مقتولا؟

- جارا 1: كان من حظي التعس أن أكون حاضرا.
- الموضوع: الخمر، الخمر هو الذى أتلف الكبد.
- جارا 1: إلى حد ما ولكن ليس لهذه الدرجة. فقامت بمساعدته.
- الموضوع: هي؟
- جارا 1: زوجة هذا الآخر، هنا، جارتى، قتلت العجوز وأنا رأيت كل شيء.
- الموضوع: لقد سمعت الليلة أشكالا وألوانا، ولكن روايتك تخيفنى...
- جارا 1: جارتى هى التى قتلت والد تيبو، رأيتها وهى تنجز عمليتها ولم أفتح فاهى، فاجتهد فى مساندتى!
- الموضوع: لكن لماذا؟
- جارا 1: لماذا لم أقل شيئا؟
- الموضوع: لماذا قتلته؟
- جارا 1: الوصية!
- الموضوع: آه لا، الوصية من جديد!
- جارا 1: كانت مقتنعة أن العجوز سوف يحرم تيبو من الإرث لصالحها هى، لأنها كانت ترعاه منذ

أشهر، العجوز، على الرغم مما يُقال، وما كدت أقرع الباب حتى سمعت الجارة. أقترَب من النافذة وأراها، هي. تقول له إن الأمر ليس مؤلماً، إنه سينام بعمق، بعد آخر حقنة.

الموضوع: آخر حقنة؟

جار 1: في اليوم التالي، لم يستيقظ.

الموضوع: جريمة قتل، هنا، في بلدتنا... وأنت لم تقل شيئاً!

جار 1: تلك هي مشكلتي. كان لا بد أن أفصح عن ذلك لأحد، ولكن ليس لزوجتي، أنت تعرفها، فهي حساسة للغاية.

الموضوع: حتى ولو، الانتظار كل تلك السنين...

جار 1: الانتظار؟ لم أنتظر، ذهبت لرويتها.

الموضوع: من؟

جار 1: جارتى.

الموضوع: القاتلة؟

جار 1: اليوم التالي للجريمة، ذهبت إلى بيتها. مع من

يمكن أن تتقاسم هذا العبء؟ بدأت بالإنكار. زد على ذلك أنها ما زالت تنكر حتى اليوم.

الموضوع: ولكن ربما مات ميتة طبيعية حقاً؟ ربما لم تر ما

تصورت أنك شاهدته؟

جار1: فعلتها، من المؤكد، وإلا لماذا النقود؟

الموضوع: أية نقود؟

جار1: بينما كانت تنكر عرضت عليّ نقود.

الموضوع: ماذا؟

جار1: ألّحت لدرجة جعلتني أوافق في النهاية.

الموضوع: هذا ابتزاز!

جار1: كيف ابتزاز؟ أنا لم أبتز مالها، هي التي اشترتني.

الموضوع: كان عليك أن ترفض!

جار1: حتى تعيش في جزع خوفا من الإبلاغ عنها،

والخوف في أحشائها، بسببي، أنا الذي لم أش
أبدا بأحد. هذا يستحيل، الأجدر بي أن أبلغ عن
نفسى.

الموضوع: كم؟

جار1: تدفع لى؟ خمسمائة فرنك شهريا.

الموضوع: كل شهر؟

جار1: لكى تريح ضميرها، وبينما هي تريح ضميرها،

ترهق ضميرى. أتسلم هذه النقود القدرة، على

مدى كل تلك السنين، ولا أمد يدى نحوها.
لا مليم واحد، عليك أن تصدقنى، مازالت فى
حساب مستقل، يزيد مع الوقت، مثلما يزداد
خزيي.

الموضوع: ...زوجتك؟

جار1: تغيرت.

الموضوع: قلت لها؟

جار1: لا شئ فى الحياة يستحق أن أورطها.

الموضوع: وأنا إذن؟ تورطنى أنا؟

جار1: أنت شئ مختلف. أنت صديقى.

الموضوع: ...

جار1: زوجتى امرأة استثنائية. وأنا الذى أهملتها. نوبات

غضبى، يقينى، يقينى اللعين! أدرك كل ذلك الآن.

أدرك ذلك وبالرغم من ذلك لا حيلة لى. أود أن

أتغير ولكنى لا أتغير. هل يحدث لك أنت هذا؟

الموضوع: أنا أقرب إلى العكس. لا أريد تغيير أى شئ بينما

كل شئ يتغير.

جار1: سأفقددها، من المؤكد. هناك شخص آخر. ألم تقل

لك شيئاً؟

الموضوع: زوجتك؟

جار1: إنها تثق بك، هي الأخرى...

الموضوع: لا، لا شيء.

جار1: الدخلاء سيجدون تيبو، وستقام القضية وينتهي بي الحال في السجن وتركني زوجتي لترحل مع آخر.

الموضوع: ولكن من هم هؤلاء الدخلاء؟

جار1: المؤكد، أنهم جاءوا لكي يضطروا تيبو أن يشهد.

الموضوع: هل يعلم بأمر الجريمة؟

جار1: إن كان لا يعلم، فلهم وسائلهم في إقناعه. تيبو سيشهد ضد جارتى التى ستشهد ضدى.

الموضوع: إذن أنت معرض لخطر كبير...

جار1: أكثر منك بكثير، بالتأكيد.

الموضوع: أنا؟

جار1: سوف تنجح في التخلص من الورطة.

الموضوع: لم أقتل أحدا.

جار1: وماذا أقول أنا عن نفسي.

الموضوع: لا أتسلم نقودا قدرة.

جار1: أنت تعلم كل شيء، مثلى، ولم نفصح عن شيء، نحن الاثنان.

الموضوع: آه لا، لا نخلط كل شيء، أنا، علمت بالأمر لتوى.

جار1: على أية حال، سوف أعمل ما فى وسعى حتى لا يصلون إليك.

الموضوع: قف، نكتفى بهذا، أرفض التورط فى عملية قتل!

جار1: وحتى وإن وصلوا إليك، سيكونوا أقل تنكيلا بك.

الموضوع: لكن أنا... أنت... لا بد ألا يشهد تيبو!

جار1: عندما سيعلم بالأمر كله...

الموضوع: لا بد ألا يعلم!

جار1: إن لم يعلم اليوم، سوف يعلم غدا.

الموضوع: حسنا، حسنا للغاية، إذن... فلنهرب! نعم،

فلنهرب بأقصى سرعة، فلنرحل من البلدة، من البلد، ومن القارة!

جار1: ذلك سوف يفاقم وضعنا.

الموضوع: أأأأ... أنت محق، لا، الهروب ليس حلا، حسنا،

إذن... إذن... ماذا نفعل؟

جار1: أنت الذى تطرح السؤال؟

الموضوع: يعنى ... يمكننى، بالطبع... في النهاية أ طرح السؤال.

جار1: فى رأى، الحل الوحيد، هو أن نتفق على سرد نفس الوقائع.

الموضوع: أية وقائع؟

جار1: ليلة الجريمة لم أر شيئاً، لأننا كنا سوياً، نحن الاثنين. هنا، فى بيتك.

الموضوع: تريد منى أن أكذب بينما لم أقترف أى شىء؟

جار1: نعم أطلب منك أن تكذب، لتثبت أنك لم تقترف شيئاً.

الموضوع: حسناً، موافق، ليلة الجريمة كنت هنا، كنا سوياً، وأنا كذلك لا أعلم شيئاً، هكذا إذن، لا بد ألا يعلم أحد أى شىء عن هذا، أيا كانت شهادة تيو.

هذا عن الفرضية الثامنة، قلب الموضوع يتذبذب فلنعد الكرة. فى تمام الثامنة مساءً، فى الوسط، الموضوع، يقرع...

فرضية 9

الموضوع في مواجهة الجارة الثانية

الموضوع يفتح الباب.

الموضوع: مرة أخرى! هذا يكفي!

جارّة2: إذن أنت على علم؟

الموضوع: ولا أريد أن أعرف المزيد.

جارّة2: صبرا سأشرح لك...

الموضوع: لن يدخل عندي أحد ثانية.

جارّة2: هل أتى أحد من قبل؟

الموضوع: أهي مؤامرة مدبرة؟

جارّة2: لا تصدني.

الموضوع: لماذا أنا؟ لماذا هذا المساء؟

جارّة2: أنت الوحيد الذى أثق به، الوحيد الذى يمكن أن

يفهم...

الموضوع: معذرة...

جارّة2: إذا طردتني، سأكون مستعدة لعمل أى شئ.

الموضوع: أنا...

جارية 2: أى شيء.

(لحظات)

الموضوع: ادخلي.

جارية 2: كنت أعلم أنه يمكنني الاعتماد عليك.

الموضوع: ادخلي في لب الموضوع.

جارية 2: هل أنت أيضا تشك فيّ؟ وتتصور أني قتلت

العجوز؟ قال لك جاري إنني قتلته، أليس كذلك؟

الموضوع: ...

جارية 2: هل قال لك أنه يبتزني منذ ذلك الحين؟

الموضوع: الأبرياء لا يبتزون.

جارية 2: إذن تظن أنني مذنبه.

الموضوع: حتى يتم إثبات العكس.

جارية 2: تلك هي مشكلتي. أنا بريئة ولكن ليس لدي أي

دليل. لذا علىّ أن أرضخ للابتزاز.

الموضوع: كنت تظنين أنني سأقتنع هكذا؟

جارية 2: أنا التي كنت أظن أنني سأجد عندك بعضا من

السلوى.

الموضوع: كنت مخطئة.

جارية:2 ما كان عليك أن تجعلني أظن...

الموضوع: لم أجعلك تظنين أى شئ.

جارية:2 الليلة الماضية، أنا وأنت...

الموضوع: كنت تشعرين بالوحدة! وأنا أيضا كنت أشعر

بالوحدة! ثم إن الجميع كان يشعر بالوحدة، هذا كل ما في الأمر.

جارية:2 أظهرت كثيرا من الرقة. والآن تبدي كثيرا من

القسوة.

الموضوع: أهدينا أنفسنا راضيين بعض اللحظات الجميلة

مثل أي راشدین ، ولكنى لم أعدك بشئ، هل أنا وعدتك بأى شئ؟

جارية:2 لا يمكن أن أتصور أنك نفس الرجل...

الموضوع: يكفي الآن، منحتك وقتا كافيا، الباب من هنا!

جارية:2 ساعدت العجوز فعلا. ساعدته على الرحيل.

(لحظات)

الموضوع: إذن فعلتها!

جارية:2 هو الذى طلب منى ذلك...

الموضوع: فعلتها حقا!

جارية:2: آلامه كانت مبرحة، لم يعد للمورفين أى تأثير، كنت عاجزة، لا حيلة لى وأنا ساهرة بجواره، منذ أسابيع، كان يرجونى، وكنت أصلى، ويرجونى من جديد، وكل يوم يلح عليّ أكثر فأكثر، فقامت بفعلى، نعم، احترمت إرادته، وضعت نهاية لمحتته. ولكن ليس من أجل الوصية، أقسم بذلك! كان قد قال لى إنه سيورث كل شئ لتيبو. إن ابنه سيكون وريثه الوحيد. فعلت ما فعلت رحمة به، رحمة به فقط.

(لحظات)

الموضوع: لكن... لحظة... لو لم يكن هناك جريمة، فلن يكون أحد متورطا فى أى شئ؟ ولا يوجد أحد متواطئا مع أحد؟

جارية:2: وجارى الذى ينهب منى خمسمائة فرنك كل شهر منذ ذلك الحين. وزوجى الذى لا يعلم شيئا. إنها لمعجزة أنى علمت بخصوص زوجته.

الموضوع: زوجة من؟

جارية:2: زوجة جارى، معلم الموسيقى.

الموضوع: ماذا علمت؟

جارية:2: عن زوجته وتيبو.

الموضوع: كان الجميع على علم، إذن...
جارية 2: باستثناء زوجي، الحمد لله. وبمجرد أن علمت ذهبت للقائها.

الموضوع: هذا يعني أن أنت أيضا...

جارية 2: زوجها هو الذي بدأ.

الموضوع: والآن أنت تبتزينا؟

جارية 2: كان يمكنني انتهاز هذه الفرصة وطلب المزيد، لكن لا، خمسمائة فرنك في الشهر، لم أطلب مليما زائدا. أَدفع للزوج من مال زوجته.

الموضوع: هذا لا يقلل من الابتزاز شيئا!

جارية 2: النقود لا تكف عن الدوران، عند وصولها يتم تسديدها لكل من الزوجين، وبفضلي لا أحد يتم خداعه. أنا المهددة لأنني وضعت حدا لآلام عجز لا أمل في شفائه.

الموضوع: أتظنين حقا أن تيبو سيشهد ضدك؟

جارية 2: يشهد؟ ولماذا إذن قد تعاقد مع القتلة إذا كان ينوى الشهادة؟

الموضوع: (مندهشا) الدخلاء... تعاقد معهم تيبو؟

جارية 2: الإشاعة وصلته. يتصور أنني قتلت أباه وهو الآن

يريد الانتقام.

الموضوع: ولكن تيبو هو من يطارده هؤلاء الرجال...

جارية 2: إنها حيلة... هو يعلم أن كل الناس يعلمون، لذا ينشر البلبلة، يخلط آثار التعقب حتى يفرق بيننا بشكل أفضل. قبل أن يعاقبنا.

الموضوع: نحن؟

جارية 2: جميعنا بمقدار عددنا. كلنا أبرياء لكن متواطئون.

الموضوع: المسألة سوء تفاهم، سوء تفاهم جماعى...

جارية 2: يظن أن أباه قد مات مقتولا، كما ظننت أنت أيضا.

الموضوع: لا بد أن تقولى الحقيقة لتيبو، كل ما بحث لى به الآن، يجب أن تبوحى به لتيبو.

جارية 2: لن يصدقنى البتة.

الموضوع: مع ذلك يجب أن نبريء أنفسنا.

جارية 2: رغم إنى بريئة؟

الموضوع: أنت على حق، بينما نحن نبريء أنفسنا، نعرض مصداقيتنا للشبهات، لا، غير مقبول، لا يصح، فلنتفق إذن على سرد نفس الوقائع.

- جارية 2: نكذب عليه بينما هو يتصور أنه يعلم الحقيقة؟
- الموضوع: أنت على حق، ذلك سيجعلنا مذنبين إلى الأبد، حسنا... الكذب انتحار، الاحتجاج سيجعلنا مذنبين، الهروب ليس حلا... يجب إذن... انتظري قليلا، سأجد...
- جارية 2: وكنت معتمدة عليك.
- الموضوع: سوء الفهم جد خطير ولكن لا يدعو لليأس...
- جارية 2: وكنت أتصور أنك ستنتشلنا من هذه الورطة.
- الموضوع: يتطلب مني الأمر قليلا من الوقت...
- جارية 2: يا لخيبة الأمل!
- الموضوع: يجب... في النهاية لا، بالعكس، لا يجب... أنا في حاجة إلى التأمل، ها هي بداية الحل، يجب أن أنظم كل هذا...
- هذا عن الفرضية التاسعة، قلب الموضوع مشوش، الحكمة على وشك أن تُحل، قرع على الباب...

فرضية 10

الموضوع في مواجهة الجار الثاني

الموضوع لا يفتح الباب.

جار2: (من الخارج) أنا في حاجة إلى مساعدتك!

الموضوع: هذه ليست مشكلتي!

جار2: (من الخارج) الموقف صعب، شديد الصعوبة، هيا افتح!

(الموضوع لا يفتح. جار2 يقرع الباب من جديد)

جار2: (من الخارج) ستفتح الباب أم لا بد من كسره!

(الموضوع يفتح الباب)

جار2: كنت أعلم أنه يمكنني الاعتماد عليك.

الموضوع: لا تحدثني عن تيو، ولا عن جيرانك، ولا عن الصيدلي وعن ابنته، متفقون؟

جار2: إذن أنت على علم.

الموضوع: لأن كل هذه الحكايات بدأت ت...

جار2: هل تعلم بأنه محكوم عليّ.

الموضوع: محكوم عليك بماذا؟

جار2: محكوم علىّ فقط. بسبب ابنة الصيدلى.

الموضوع: هيه؟

جار2: كيف علمت أنى ضاجعتها؟

الموضوع: الصبية؟

جار2: معها أصبت ب... بما نصاب به ولا تُعفى أبدا.

الموضوع: لم تحم نفسك؟

جار2: ها أنذا محكوم علىّ. كم بغيض معرفة ذلك.

نعلمه جميعا، أود أن أقول إننا نعلم ذلك دون أن نعلم، ولكن عندما ندرك حقا، يصبح الموضوع بغیضا.

الموضوع: متى... حصلت على النتائج؟

جار2: أية نتائج؟

الموضوع: لم تقم بعمل الاختبار؟

جار2: يكفينى الشك.

الموضوع: آه، ربما أنت قلق بدون داع! ربما وجدت نفسك

معافيا مثلى!

جار2: جارتى التى حكى لك عن كل شىء؟

الموضوع: هل هي على علم؟

جار2: باغتتنا فى الصيدلية، أنا والصبية، ومنذ ذلك الحين...

الموضوع: تبتزك؟

جار2: هذا أيضا، كنت تعلمه!

الموضوع: لا كلا، ليس ذلك، علاقتها بتييو، رغبتها فى

الرحيل عن البلدة، ولكن ليس ذلك!

جار2: أنا والصبية لم نلتق سوى ثلاث مرات، ثلاث

مرات تعيسات.

الموضوع: والآن ذلك يكلفك خمسمائة فرنك شهريا!

جار2: بالإضافة إلى الحكم.

الموضوع: إذن لو كان فهمى صحيحا فإن الجميع يبتز الجميع!

الدائرة انغلقت على نفسها، أو كادت، لا ينقصها

سواك، لا يبقى غيرك، وأنت، من تبتز؟

جار2: أنا؟

الموضوع: (ممسكابه) هيا، تكلم، أفرغ ما فى جعبتك، اكشف

عما فى قلبك إلى صديق مخلص ومستعد لسماعك!

جار2: أنا لا أبتز أحدا...

الموضوع: كفانا أعدار واهية، اترك نفسك على سجيتها،

اعترف بكل شئ، حتى تنتهى من هذا الأمر!

جار2: لا أكف عن الاستدانة!

(لحظات)

الموضوع: ممن تستدين؟

جار2: من تيبو.

الموضوع: يقرضك مالا؟ هل أنت متواطيء معه فى عمل مشبوہ؟

جار2: يقرضني خمسمائة فرنك شهريا لأدفعها لجارتي، وتصور أنه لا يريد أن أردھا.

الموضوع: أترید إقناعى أن تيبو يدفع لك لكى تدفع أنت لجارتك التى هى تدفع لزوجتك التى تدفع لجارك؟

جار2: ماذا؟

الموضوع: جميعكم متواطئون، فهمت! تريدون النيل مني لأنى أعلم الكثير عنكم جميعا ولهذا تعاقدتم مع القتلة!

جار2: كلا، الصيدلى هو الذى تعاقد مع القتلة!

الموضوع: ...

جار2: علم بمرض ابنته ويعتقد أن تيبو هو الذى نقل إليها المرض.

الموضوع: كفى، هذا زائد عن الحد، أرفض أن نعيد الكرة!
جار2: أضف إلى ذلك أنك تشك في أنى متآمر، أنا،
صديقك الحميم، أنا الذى أتألم، أنا المريض، أنا
الذى أتحمل مسؤولية نقل العدوى إلى زوجتى.
(الموضوع يتجمد)

الموضوع: زوجتك؟
جار2: تلك هي مشكلتى.
الموضوع: زوجتك أصابتها العدوى؟
جار2: كان لا بد....

الموضوع: من حماية نفسك!
جار2: كان لا بد من الإفصاح عما فى قلبى...
الموضوع: كان لا بد قبل أي شئ أن تحمى نفسك! ما فائدة
الإرشاد لو لم نتبعه لحماية أنفسنا!
جار2: أنا وحدى المسؤول.

الموضوع: زوجتك، ألا تدرك ذلك! يرشدوننا، فنحمى
أنفسنا، وإن لم نجد ما يلزم، يكون علينا أن
نتريث، هذا ليس صعبا، لأننا جميعا مسؤولون
عن صحة الآخر!

جار2:

الموضوع: غير أن كل شيء ربما لم يضع، علينا ألا نستسلم للهلوع، يجب أن تستشير طبيبا، لا بد أن تتحققا أنت وزوجتك من حالتكما.

جار2: ما حدث حدث.

الموضوع: لو علمتما بما أصابكما، سيعرف الجميع ما أصابه، اذهب إذن لعمل الاختبار وأعطني النتائج!

جار2: أما أنا فلا أبالي، ربما مت، لكن زوجتي، لا أريدها أن تموت. وقبل أن تموت لا أريد لها أن تتألم، لا أريدها أن تعلم.

الموضوع: لو لم تستشر طبيبا ستعيش مسكونا بالشك.

جار2: أفضل لى شك مزعج عن يقين فظيع.

الموضوع: أنت فى حاجة إلى تحليل للدم لا إلى صديق، وعليه اخرج من هنا واذهب استشر طبيبا.

جار2: أطرردنى، أول من يطردنى، لأنى مريض؟

الموضوع: ماذا؟

جار2: حسنا، فهمت، لن ترانى بعد اليوم.

الموضوع: لا، لا تخلط الأوراق، استقبلتك عندى...

جار2: أغلق عينيك، سد أذنيك ولا تشغل بالك بشيء.

الموضوع: وأنا؟ من سيشغل باله بي؟

جار2: أنت، ليس لديك أية مشكلة.

الموضوع: من أين لك أن تعلم؟

جار2: سوف أدبر حالي بمفردى. شكرا.

(جار2 ينسحب)

الموضوع: ماذا يجعلك تقول إنني ليس لدى مشكلة؟ عد! هل

سألتني؟ هل سألتني أحد مرة... ولو لمرة واحدة؟

عد وأجب على سؤالي! ماذا لو كان لدى مشكلة

أنا الآخر؟ فى الحقيقة، ليس لدى مشكلة، بمعنى

لم يكن لدي مشكلة قبل كل هذا، على أية حال،

ربما كان ذلك هو مشكلتي! أنتم الذين تمرون

عندى في موكب، الواحد تلو الآخر، من أجل

التنفيث عن أنفسكم، حتى أرهقتموني، كما لو

أنكم وحدكم من يعاني الوحدة، كما لو أنني أقل

وحدة منكم! وها هو تيبو الذى سيدق على بابى

بعد قليل، يتعقبه هؤلاء الدخلاء، وأنا الذى سأجد

نفسى وحيدا فى لحظة لا أريد فيها الوحدة،

رأسي ملئ بالمشاكل، بكل مشاكلكم، تلك هى

مشكلتي! ماذا سأفعل؟ إذ لا بد أن أفعل شيئا،

حينما سيدق على بابي، ماذا سأفعل؟

هكذا، استعرضنا المشكلة من كل أوجهها، دقت ساعة
الخلاصة، فلتتوقف عن تصور أي شيء، ولننه الأمر.

الخلاصة

الموضوع في مواجهة نفسه

الباب يقرع! الموضوع لا يفتح. الباب يقرع من جديد.

تبيو: (من الخارج) أنا تبيو!

(الموضوع لا يفتح الباب)

تبيو: (وهو يديق على الباب؛ من الخارج) أنا في حاجة إلى

مساعدتك، افتح!

(الموضوع لا يفتح)

تبيو: (من الخارج) أنا تبيو، أقول لك، هناك رجال

يتبعونني، بسرعة! إنهم يقتربون، افتح، لا تتخل

عني، لا بد أن أتحدث إليك، سأشرح لك كل

شيء، ها هم، لن تتخلي عني، لن تصدر منك،

كنت أظن أنه يمكنني الاعتماد عليك، أنا في

حاجة إلى مساعدتك، أرجوك...

(في الخارج، نسمع طلقات نار. تبيو ينهار أمام الباب)

(الموضوع لا يفتح الباب).